‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature
ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
https://easpublisher.com/journal/yandoto/home

أثر الإعراب في فهم النصّ القرآني

The Impact of Parsing in Understanding the Qur'anic Text

إعداد

الدكتور حامد أدينوي جمعة

مستخلص البحث

وقد ساهم البحث الموسوم "أثر الإعراب في فهم النص القرآني" ضمن سلسلة بحثية تطبيقية على بعض النصوص القرآنية وأثر الإعراب في فهمها, ومن مظاهر حفظ النص القرآني من التحريف والتغيير معرفة الإعراب التي صانت اللسان من قوع اللحن والخطأ, ولا يخفى على أحد أهمية الإعراب في توضيح المعنى القرآني وبيان ما تقصده من دلالات.

وبين البحث قواعد الإعراب وأثرها في تحديد النص القرآني من خلال الحديث المسائل الإعرابية القرآنية كمفهوم الإعراب وأثره في فهم المعنى القرآني وتطبيقه على بعض النص القرآني كإضمار الجمل وحذف المضاف وحذف الجر والمجرور وجواز تقديم خبر المبتدأ وغيرها من المسائل الإعرابية النحوية, إذ لا يمكن فهمه واستقاق هدايته واسنباط أحكامه إلا بتقعيد قواعد اللغة العربية ويضبطها علم الإعراب بتأصيل حراكاتها وتوجياتها.

Abstract:

The research entitled "The Impact of Parsing on the Understanding of the Qur'anic Text" contributed to a series of applied research on some of the Qur'anic texts and the Impact of the Parsing on their understanding. One of the manifestations of the Qur'anic text of distortion and change is the knowledge of the Parsing of the tongue of melody and Clarification of the Error in the meaning of the Qur'an and the meaning of what it means.

The research discusses the rules of Parsing and their impact on the definition of the Qur'anic text by talking about Quranic issues such as the concept of Parsing and its Impact on understanding the Quranic meaning and its application to some Qur'anic texts such as pronouncing the sentences, deleting the additive, deleting the trajectory and other grammatical issues.

المقدمة:

الحمد الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين, والصلاة والسلام على أفصح خلق الله, نبيّنا محمد ﷺ, وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين, أما بعد,

فإنّ القرآن الكريم أشرف الكلام الذي عكف العلماء على خدمته ببيان علومه, يعدّ كلّ علم يتعلق بكتاب الله من أجلّ العلوم وأشرفها قدراً, ومن هذه العلوم علم الإعراب, الذي يمهد لعلم المعنى, إذ لا يمكن لشخص أن يُقدم نصّ يجهل معناه, لذا يجبّ على من يريد تفسير القرآن أن يكون عالماً باللغة وعلومها, ومنها الإعراب.

أهمية البحث تتمثل في أنّه يتناول أشرف الكتاب الذي أنزل الله على نبيّه ﷺ, كما أنّه يتناول جانباً مهماً من جوانب فهم النصّ القرآني, وهو الإعراب الذي يعدّ وسيلة لفهم النص اللغوي.

مشكلة البحث تتجسد في أنّه يجيب التساؤلات التالية-:

1 -ما دور الإعراب في فهم النصّ القرآني؟

2 -ما هي جهود العلماء عن بيان النصّ القرآني؟

3 -ماهي العلاقة بين الإعراب والمعنى في النصوص القرآنية؟

منهجية البحث, امتثل الباحث المنهج الاستقرائي القائم على استقراء ظاهرة الإعراب في النصوص القرآنية من المراجع اللغوية والنحوية والبلاغية, والمنهج الوصفي القائم على وصف آراء العلماء في كتب إعراب القرآن , مع ذكر أوجه الاتفاق والاختلاف في طرح المسألة الإعرابية القرآنية.

هيكلية البحث, قسم الباحث بحثه إلى الفصلين

الفصل الأول, تحدث فيه الباحث عن الإعراب لغة واصطلاحاً ودروه في فهم النصّ القرآني.

الفصل الثاني, يضمّ الحديث عن أثر الإعراب في القرآن الكريم والعلاقة بين الإعراب والمعنى.

الفصل الأول: مفهوم الإعراب ودوره في فهم القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعراب لغة واصطلاحا

- الإعراب لغة

ذكر اللغويون ألفاظ متعددة لبيان معنى الإعراب لغة منها-:

أ- البيان, ويقال: أعرب الرجل عن حاجته, إذا أبان عنها, ورجل مُعرب أي مبين عن نفسه.

ب- الإيضاح, ويقال: فلان أعرب عن الشيء, إذا أوضح عنه, وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه, ومنه عربت الفرس تعريباً إذا بزغته, وذلك أن تنسف أسفل حافره.

ج- إزالة الفساد عن الشيء, ويقال: أعرب فلان عن كذا, إذا أزال فساده

وبناءً على أقوال اللغويين في معنى الإعراب لغة, يمكن القول بأنّه مصدر فعل رباعي أعرب, ويعني:- البيان والإيضاح والإفصاح والتغيير والإجادة والإبانة عما في النفس وغيرها من المعاني الواردة في كتب اللغة, كما أشار صاحب الصحاح إلى بعضها بقوله بأنّه مصدر من فعل أعرب يعرب إعراباً, ويعني الإفصاح والبيان والإيضاح.

- الإعراب اصطلاحاً

حدد النحويون مفهوم الإعراب من حيث الاصطلاح بصيغة متقاربة منها-:

أ- عرّفه كتاب الخصائص بأنّه إبانة عن المعاني بالألفاظ.

ب- عرّفه كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب بأنّه اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً وتقديراً .

ج- عرّفه الآجرومية بأنّه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً وتقديراً

د- عرّفه فقه اللغة العربية وخصائصها بأنّه تغيير أواخر الكلمات بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة .

يرجح الباحث تعريف ابن هشام لأنّه أقرب وأشمل من تعريفي ابن جني وإميل يعقوب للإعراب من حيث الإصطلاح, لأنّ الإعراب هو تلك العلامة التي تدخل على الحرف الأخير من الكلمات, وتتغير هذه العلامة تبعاً لاختلاف حركة الإعراب رفعاً أو نصباً أو جراً, على حسب اختلاف موقع الكلمة في الجملة والمعنى المترتب عليها, الذي يجلبه العامل اللفظي أو المعنوي, كقولنا:- "جلس الولدُ على الكرسي", ويكون الولد في هذه الجملة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره, و"رأيت الوالدَ في السوق" ويكون الولد مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره, و"نظرتُ إلى الولدِ" ويكون الولد اسم المجرور مكسور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

ومن تأمل في هذا المثال يرى بأنّ معنى لفظ "الولد" في كلّ جملة يختلف المعنى لاختلاف إعرابه في الجملة.

ومن ذلك ما جاء في كتاب الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص بأن الإعراب هو ضدّ البناء, أي هو قابلية الكلمة لأن يتغير آخرها بحسب العوامل الداخلة عليها, فكلمة "رجل" بهذا المعنى معربة؛ لأنّها تبدؤ مرفوعة مرة, ومنصوبة مرة أخرى, ومجرورة ثالثة, فتقول: جاء رجلٌ – رأيت رجلاً – ومررت برجلٍ.

ومثل ذلك ما ورد في كتاب النحو الشافي بأن الإعراب هو تغيير حركة آخر الكمة من رفع إلى نصب إلى جرّ, وفق تغير موقعها من الإعراب مثل: طلع الهلالُ, شاهد النّاس الهلالَ, فرح النّاس بالهلالِ.

ومن ذلك ما ورد في كتاب معجم ودراسات في النحو العربي بأنّ الإعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً وتقديراً.

المراد بالعوامل الحرف والفعل وما يشتقّ منه.

المراد بالتغيير اللفظي هو اختلاف الحركات الظاهرة في أواخر الكلم نحو جاء زيدٌ, ورأيت زيداً, ومررت بزيدٍ.

المراد بالتغيير التقديري هو تقدير الحركات فيما لا تظهر فيه لغرض أو لمانع, كما إذا كان منقوصاً نحو جاء القاضي, أو كان في آخره ألف نحو جاء الفتى, ورأيت الفتى, ومررت بالفتى, بتقدير الضمة والفتحة والكسرة على ألف الفتى .

المبحث الثاني: دور الإعراب في فهم القرآن

لقد حدد بعض الكتب دور الإعراب في فهم نصوص القرآن الكريم, ومنهم كتاب ردّ البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم عند ما قال: "بالإعراب تعرف معاني آي الكتاب, ويدفع عنها كلّ ارتياب, هو عدة لأهل التفسير, وللمعربين النّحرير؛ لبيان كلام العلي القدير ."

ومنهم كتاب مشكل إعراب القرآن إذ قال بأنّه من أعظم ما يجبّ على طالب علوم

القرآن, - الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه, ومعرفة قراءاته ولغاته, وأفضل ما القارئ إليه محتاج – معرفة إعرابه والوقوف على تصرّف حركاته وسواكنه, ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه, مستعيناً على إحكام اللفظ به, مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات, متفهّماً لما أراد الله تعالى – تبارك وتعالى – به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني, وينجلي الإشكال وتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصحّ معرفة حقيقة المراد.

ومنهم كتاب تأويل مشكل القرآن إذ قال: بأنّ الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها, وحيلية لنظامها, وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول, لا يفاق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحد منهما إلاّ بالاعراب, ولو أنّ قائلا قال: "هذا قاتلٌ أخي" بالتنوين, وقال آخر: "هذا قاتلُ أخي" بالإضافة, لدلّ التنوين على أنّه لم يقتله, ودلّ حذف التنوين على أنّه قد قتله.

ومنهم كتاب المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم إذ قال في مقدمة الكتاب بأنّه لا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية, وبيان ما تقصده من دلالات, وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن وتوضيح معانيه وغريبه, ومن هنا تعددت المصنفات قديماً وحديثاً لتحقيق هذا الغرض, وبعضها يكمل بعضها الآخر, فلكلّ منصف مذاقه ووجهته التي هو مُوَلِّيها, ولا غنى لأحد عن أحد؛ لأنّ كلاً منها يُغنى بجانب أو يحلّ مشكلاً, أو يثير مسائل علمية قد لا يثيرها غيره, بَيْدَ أنّها اتفقت على العناية بإجلاء معاني كتاب الله.

ومنهم كتاب دراسات في فقه اللغة بأن الإعراب به تميّز المعاني ويُوقف على أغراض المتكلمين, وذلك أنّ قائلاً لو قال: (مَا أَحْسَنْ زَيْدْ) غير معرب, أو (ضَرَب عَمْرْ زَيْدْ) غير معرب, لأنّه لم يوقف على

مراده, فإذا قال: (مَا أَحْسَنَ زَيْداً) أو (مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ) أو (مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده .

ومنهم رسالة الماجستير الموسومة "أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن" بأن علم الإعراب صان القرآن من اللحن والخطأ, فهو من العلوم التي حرست النصّ القرآني من التحريف والتغيير على مرّ العصور, وهو وسيلة من وسائل فهم القرآن, وطريق إلى تحليل تراكيبه؛ لإصابة المعنى الصحيح وعدم الزيغ في تفسيره؛ ولهذا وغيره استعان به المفسرون لتوضيح مقاصد الكتاب العزيز.

وبناء على هذه الأقوال يمكن القول بأنّ الحركة الإعرابية شأنها شأن جميع فونيم في الكلمة, له قيمة وأثر في الإفصاح والإبانة عما في في النفس من المعنى, وبتغييرها يحقق المتكلم عما

يريد إبرازها للسامعين, وكان الإعراب مصدر بيان المعاني التركيبية للكلمة.

الفصل الثاني: أثر الإعراب في الدراسة القرآنية

يعدّ الإعراب مفتاح فهم النصوص القرآنية, بل هو روحها وجوهرها, إذ لا يمكن لأحد أن يتصدى لبيان النصوص القرآنية وفهمها بدون علم الإعراب ودلالاته وأحكامه وعلاماته, ولاختلاف الإعراب تأثير كبير في اختلاف المعاني القرآنية وبيان ما يتوخى منها.

وعن أثر الإعراب في فهم النص القرآني ما ورد في كتاب المعنى والإعراب عند النحويين بأن البحث في الصلة بين المعنى والإعراب يحتاج إلى قدر كبير من الفهم والرؤية, لأنّه بحث يقوم على تلمس المعنى الخصب الذي يعنيه النحوي من غير أن يصرح به, بل يلفت إليه بالإعراب.

وعن أثر الإعراب في دراسة القرآن ما ورد في الرسالة الموسومة "إعراب القرآن العظيم المنسوب إلى العلامة زكريا الأنصاري: دراسة وتحقيق" بأن العلوم على مختلف مجالاتها قامت لدراسة هذا الكتاب من جوانبه المتعددة؛ لتكشف عن ذخائره, وتبيّن للناس إعجازه وفوائده, ومن هذه العلوم: علم الإعراب الذى خصّ الله به أمتنا, كما روي بأن الله تعالى خصّ هذه الأمة بثلاثة أشياء, لم يعطها من قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب

المبحث الأول : الإعراب ومعنى النصّ القرآني

الإعراب وسيلة من وسائل إظهار معنى النصّ القرآني وإيضاحه, وقد يفهم بأنّه مظهر من مظاهر الدقّة في البيان؛ لأنّ معرفة تركيب الألفاظ وإعرابها تكون مصدراً من مصادر فهم النصّ القرآني, ويتضح ما أشكل على القارئ أو الباحث, إذ لا يخفى على أحد مهمة الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات, مما أدّى إلى تصنيف المصنفات قديماً وحديثاً.

ومن أقوال الباحثين عن الإعراب ومعنى النص القرآني قول محقق كتاب إعراب القراءات الشواذ, بأنّ الروايات التاريخية تؤكد أنّ المحاولات الأولى للنحاة الأوائل إنّما وضعت لخدمة القرآن الكريم ولحفظ اللسان من الخطأ عند تلاوته بالإضافة إلى أن تقدير معنى الأية الشريفة وإعرابها يتوقف أحدهما على

الأخر, لأنّ الخطأ في تقدير الإعراب قد يؤدي إلى الخطأ في تقدير المعنى, وهذا ما حدث عند ما سمع الأعرابي مَنْ يقرأ (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) سورة التوبة, الأية3, بكسر اللام في (رسوله), فقال الأعربي: إن يكن الله بريء من رسوله, فأنّا أبرأ منه.

ومنهم ما ورد في كتاب الإعراب والمعنى في القرآن بأنّ التي ألفت في إعراب القرآن ومعانيه, منذ بداية المراحل الأولى للتأليف النحوي ضاع أكثرها, واختلفت طرق تأليف هذه الكتب باختلاف المؤلفين, لكنها ربّما اتفقت فيما بينها في شيء واحد هو اهتمامها بالإعراب والمعنى معاً.

ومن ذلك ما ورد في ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم, بأنّ العلاقة بين القرآن والإعراب علاقة وثيقة متينة تتضح في كثير من مسائل المظاهر, فلقد

كان معظم القراء من النحاة, وكان كلّ منهم يقعد لقراءته, وكانت نقط القرآن – على يد أبي الأسود – إعراباً, وليس ببعيد عن الكتب التي ألفت خالصة في إعراب القرآن, بل إنّ اللحن في قراءة القرآن – إعراباً – هو الذي دعا إلى نشأة النحو.

وبناء على أقوال الباحثين عن الإعراب وأثره في معنى النص القرآني يرى الباحث وجود صلة متينة بين الإعراب ومعنى النص القرآني لوجود الآيات القرآنية والروايات عن النبي ﷺ والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم الدالة على ذلك ومنها-:

1 -قوله تعالى (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل, الأية 103.

2 -قوله تعالى (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) سورة الشعراء, الآيات 193-195.

3 -ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أعربوا القرآن, واتبعوا غرائبه, فإنّ غرائبه فرائضه وحدوده, فإنّ الله تعالى أنزله على خمسة وجوه؛ حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال, فأعملوا بالحلال, واحتنبوا الحرام, واتّبعوا المحكم, وآمنوا بالمتشابه, واعتبروا بالأمثال.

4 -ما رواه عبد الله بن مسعود, أنّ رسول الله ﷺ قال: (أعربوا القرآن؛ فإنّه من قرأ القرآن فآمن به, فله بكلّ حرف عشر حسنات, وكفّارة عشر سئيات, ورفع عشر درجات)

5 -ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال: (أعربوا القرآن, فإنّه عربي, وتفقهوا في السنة, وأحسنوا عبارة الرؤيا, وإذا قصّ أحدكم على أخيه, فليقل: اللهم إن كان خيراً فلنا, وإن كان شرّاً فعلى عدونا).

6 -ما روي أنّ ابن مسعودرضي الله عبه قال: (جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه, فإنّه عربيّ, وإن الله – عزّ وجلّ – يحبّ أن يعرب به).

ومن تأمل عن هذة الروايات ليرى بأن فهم نصوص القرآن الكريم مبني على معرفة الإعراب, لخضوع الإعراب للمعنى القرآني مطلقاً, فيكشف الفاعل عن المفعول, ويفرق الاستفهام عن التعجب, ويبيّن اسم الزمان عن اسم المكان, ويحدد المبتدأ عن الخبر وغيرها.

المبحث الثاني : التطبيق الإعرابي للنصّ القرآني

إعراب النصّ القرآني من الدراسة الأساسية التي اكتسبها بيان القرآن؛ لأنّ القرآن نص عربي معجز, ومصدر لعديد من الدراسات اللغوية والإسلامية مع أنّه مصدر التشريع الأول, وكان النصّ القرآني مجالاً للتطبيق الإعرابي, لما في الإعراب من الوسيلة لفهم المعنى القرآني وتحديده, وكشف الغموض عنه, وإعطاء الكلمات القرآنية حرية الحركات, التي تتنوع بتنوع التراكيب والمواقف والمقامات.

-إضمار الجمل من النصّ القرآني

1 -قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سورة الفاتحة, الآية1.

وقد قدر "أبدأ" في أبدأ باسم الله, أو "بدأت" في بدأت بسم الله, أو "ابتداء" في ابتدأئي باسم الله, ويكون الظرف خبر للمبتدأ, وإذا قدر "أبدأ" و "بدأت" في "باسم الله" يكون في موضع النصب مفعولاً به, وإذا قدر "ابتدائي" في "باسم الله" يكون الضمير قد انتقل إليه من الفاعل المحذوف الذي هو الخبر الحقيقة.

ومن ذلك ما ورد في كتاب التبيان في إعراب القرآن "الباء في "بِسْمِ" متعلقة بمحذوف؛ فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره, والتقدير ابتدائي بسم الله, أي كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار, وقال الكوفيون: المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف وحذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال, فلو قلت لاسم الله بركة أوباسم ربّك, أثبت الألف في الخط, وقيل حذف الألف لأنّهم حملوه على سم وهي لغة في اسم, ولغاته خمس: سم بكسر وضمها, واسم بكسر الهمزة وضمها. "

2 -قوله تعالى (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) سورة الأنعام, الآية145.

وقد قدر "فأكل" أي: فمن اضطرّ فأكل, وهو في صلة "من" و"عير" حال من قوله "اضطرّ" ومن الضمير في "أكل" يأتي الضمير المحذوف.

ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن الميسر "باغ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل, وحذفت الياء لالتقاء الساكنين

3 -قوله تعالى (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) سورة الرعد, الآية23.

وقد قدر "يقولون" في "سلام عليكم" ويكون "يقولون" في موضع الحال, و "سلام عليكم" في موضع الخبر .

ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن بأنّه يجوز أن يكون "مَنْ" في موضع رفع ويكون التقدير أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم لهم عقبى الدار, و"الملائكة" ابتداء "يدخلون" في موضع الخبر, والتقدير يقولون "سلام عليكم. "

-حذف المضاف من النصّ القرآني

1 -قوله تعالى (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) سورة الفاتحة, الآية 4, والتقدير هو مالك أحكام يوم الدين.

ومن ذلك ما ورد في كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل بأن جملة "مالك يوم الدين" صفة ثالثة للفظ الجلالة مجرور بالكسرة, ويوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة وهو

مضاف, الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة, وهو من إضافة اسم الفاعل "مالك" إلى مفعوله "يوم. "

2 -قوله تعالى (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) سورة البقرة, الآية 7.

والتقدير هو على مواضع سمعهم, فحذف لأنّه استغنى عن جمعه, لإضافته إلى الجمع.

ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه, "حتم" فعل ماض مبني على الفتحة, "الله" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة, "على قلوبهم" الجار والمجرور متعلقان بختم, "وعلى سمعهم" عطف على قوله على قلوبهم, "وعلى أبصارهم" الواو استئنافية والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم.

3 -قوله تعالى (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) سورة البقرة, الآية 25.

والتقدير هو من تحت أشجارها أو مجالسها.

ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن "أنّ" في موضع نصب, والمعنى بأنّ لهم, وقيل "أنّ" في موضع خفض باضمار الباء, "الجنات" في موضع نصب أسم أنّ, "تجري" في موضع نصب نعت للجنات, ومرفوع لأنّه فعل مضارع, وحذفت الضمة من الياء لثقلها معها, "الأنهار" فاعل مرفوع وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

-جواز تقديم خبر المبتدأ من النصّ القرآني

1 -قوله تعالى (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) سورة البقرة, الآية 4, أي: هم يوقنون بالآخرة.

"بالآخرة" جار ومجرور وهو خبر مقدّم على المبتدأ

"هم: ضمير منفصل في محل مبتدأ مرفوع

"يوقنون" جملة فعلية في محل خبر المبتدأ

ومن ذلك ما ورد في كتاب الإعراب المفصل: الواو: الاستئنافية , "بالآخرة" جار ومجرور, "هم" ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ, "يوقنون" جملة فعلية في محل رفع خبر, "هم" جملة اسمية في محل نصب الحال, والجار والمجرور بالآخرة متعلق بيوقنون.

2 -قوله تعالى (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) سورة التوبة الآية 17, أي: هم خالدون في النار.

"في النار" جار ومجرور في محل رفع خبر مبتدأ مقدم.

"هم" ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

"خالدون" خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه جمع المذكر السالم.

ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن : "في النار" جار ومجرور متعلقان ب"خالدون"

"هم" ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ, "خالدون" خبر مرفوع بثبوت النون.

-حذف الجرّ والمجرور في النصّ القرآني

1 -قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ) سورة البقرة, الآية 6, والتقدير هو إنّ الذين كفروا بالله , إذ حذف الجار والمجرور الذي وقع موضع خبر المبتدأ.

ومن ذلك ما ورد في كتاب الإعراب المفصل "إنّ" حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر, "الذين" اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم "إنّ", "كفروا" فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة, الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف للفارقة, وجملة "كفروا" صلة الموصول لإنّ.

2 -قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) سورة البقرة, الآية 234

والتقدير هو يتربصن بعدهم, ومن ذلك ما ورد في كتاب إعراب القرآن بأن التقدير: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً, يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم, ثمّ حذف" بعدهم "

ومنه ما ورد في كتاب إعراب القرآن الكريم الميسر, بأن "الذين" اسم موصول مبني على الفتحة, "يُتوفون" فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون, والواو نائب فاعل, "منكم" متعلقان بمحذوف حال من نائب فاعل يُتوفون, وخبر مبتدأ إما محذوف أي مما يتلى عليكم حكمهم, أو جملة يتربصن على تقدير حذف المضاف

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين, والعاقبة للمتقين, ولا عدوان إلا على الظالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, سيّد الأولين والآخرين, وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين.

فقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج التالية-:

1 -أكد البحث أن موضوع أثر الإعراب في فهم النصّ القرآني في حاجة ماسة إلى دراسات مستفيضة, لقلة الأبحاث والدراسات التي تناول هذا الموضوع عبر العصور المختلفة.

2 -أظهر البحث الفائدة الكائنة في معرفة إعراب النصوص القرآنية, لما في ذلك من المحاولة للوصول إلى مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

3 -حدد البحث بعض المعاني المتعلقة بالإعراب من حيث اللغة والاصطلاح, وربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي للوصول إلى معرفة التطور اللغوي لمصطلح الإعراب.

هوامش البحث:

1- الزجاجي, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق, الإيضاح في علل النحو, تحقيق: مازن المبارك, ط3, دار النفائس, 1978م, ص91.
2- ابن جني, أبو الفتح عثمان, الخصائص, تحقيق: محمد علي النجار, ط2, دار الهدى, بيروت, ج1, ص37.
3- ابن هشام, أبو محمد عبد الله ت761ه, أوضح المسالك, المكتبة العصرية, بيروت, ج1, ص39.
4- الجوهري, إسماعيل بن حماد ت292ه, تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار, ط3, دار العلم للملايين, بيروت, 1404ه/1984م, مادة: عرب.
5- ابن جني, الخصائص, ج1, ص35.
6- ابن هشام, عبد الله بن يوسف, شذور الذهب في معرفة كلام العرب, الشركة المتحدة للتوزيع, ص33.
7- المهذري, مالك بن سالم, الممتع في شرح الآجرومية, ط1, مكتبة صنعاء الأثرية, صنعاء, 1425ه/2004م, ص18.
8- يعقوب, إميل بديع, فقه اللغة العربية وخصائصها, ط1, دار العلم للملايين, بيروت, 1982م, ص128.
9- الرمالي, ممدوح عبد الرحمن, الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص, الأسكندرية, 2003م, ص9.
10- مغالسة, محمود حي, النحو الشافي, ط3, مؤسسة الرسالة, بيروت, 1418ه/1997م, ص27
11- فرحات, جرمانوس, معجم ودراسات في النحو العربي, ط2, مكتبة لبنان, بيروت, 1995م, ص 154.
12- العيساوي, يوسف بن خلف, ردّ البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم, ط1, دار ابن الجوزي, 1431ه, ص6.
13- القيسي, مكي بن أبي طالب ت437ه, مشكل إعراب القرآن, تحقيق: ياسين محمد السوّاس, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, 1394ه/1974م, ج1, ص2.
14- ابن قتيبة, ابو محمد عبد الله بن مسلم, تأويل مشكل القرآن, تحقيق: السيد أحمد صقر, ط2, دار التراث, القاهرة, 1393ه/1973م, ص14.
15- الخراط, أحمد بن محمد, المجتنبي من مشكل إعراب القرآن الكريم, ج1, ص1.
16- الصالح, صبحي, دراسات في فقه اللغة, ط16, دار الكتب للملايين, بيروت, 2004م, ص 117.

17- المجايد, باسل عمر مصطفى, أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن, رسالة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن, كلية أصول الدين, الجامعة الإسلامية, غزة, فلسطين, العام الجامعي 1430ه/2009م.
18- أبو عبد الله, عبد العزيز عبده, المعنى والإعراب غند النحويين ونظرية العامل, ط1, منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع, طرابلس, ليبيا, 1982م, ج1, ص8
19- مسعود, موسى علي, إعراب القرآن العظيم المنسوب إلى العلامة زكريا الأنصاري "دراسة وتحقيق, رسالة الماجستير, جامعة القاهرة, كلية دار العلوم, قسم النحو والصرف والعروض, القاهرة, 1421ه/2001م, ص: أ.
20- العُكبري, أبو البقاء ت616ه, إعراب القراءات الشواذ, تحقيق: محمد السيّد أحمد عزور, عالم الكتب, ط1, بيروت, 1417ه/1996م, ج1, ص9.
21- خضير, محمد أحمد, الإعراب والمعنى في القرآن الكريم, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 2001م, ص5.
22- ياقوت, أحمد سليمان, ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم, دار المعرفة الجامعية, أسكندرية, 1994م, ص187.
23- البيهقي, أبوبكر أحمد الحسن ت458ه, الجامع لشعب الإيمان, تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد, ط1, مكتبة الرشيد, الرياض, 1423ه/2003م, ج2, ص427، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بأنّه حديث منكر.
24- الطبراني, أبو القاسم سليمان بن أحمد ت360ه, المعجم الأوسط, تحقيق: محمود الطّحان, ط1, مكتبة المعارف للنشر, الرياض, 1415ه/1995م رقم الحديث 7570, ج8, ص283.
25- ابن منصور, سعيد, سنن سعيد بن منصور, تحقيق: سعد بن عبد الله آل حُمِيْد, ط1, دار الصميعي, الرياض, 1414ه/1993م, ج2, ص270.
26- المستغفري, أبو العباس جعفر بن محمد ت432ه, فضائل القرآن, تحقيق: أحمد بن فارس السّلوم,ط1, دار ابن حزم, بيروت, 1427ه/2006م, ص189.
27- سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان, الكتاب, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الحانجي, القاهرة, ج1, ص141
28- العكبري, أبو البقاء عبد الله الحسين, التبيان في إعراب القرآن, تحقيق: سعد كُرِيّم الفقي, ط1, دار اليقين, المنصورة, 1422ه/2001م, ج1, ص6-7.
29- ابن يعيش, موفق الدين علي ت643ه, شرح المفصل, الطباعة المنيرية, مصر, ج1, ص126.
30- الإبراهيم, محمد طيّب, إعراب القرآن الكريم الميسر, ط1, دار النفائس, بيروت, 1422ه/2001م, ص7.
31- سيبويه, الكتاب, ج1, ص259.
32- النحاس, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت338ه, إعراب القرآن, تحقيق: زهير غازي زاهد, ط2, عالم الكتب, 1405ه/1985م, ج2, ص357.
33- صالح, بهجت عبد الواحد, الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, دار الفكر, ج1, ص9.
34- الدرويش, محيي الدين, إعراب القرآن الكريم وبيانه, دار الإرشاد للشئون الجامعية, حمص, ج1, ص27.
35- النحاس, أبو جعفر أحمد, إعراب القرآن, تحقيق: زهير غازي زاهد, ط2, عالم الكتب, ج1, ص201-102.

36- صالح, بهجت عبد الواحد, الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, دار الفكر, ج1, ص14.
37- الدرويش, محيي الدين, إعراب القرآن الكريم وبيانه, دار الإرشاد, حمص, ج4, ص67.
38- صالح, بهجت عبد الواحد, الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, ج1, ص15.
39- النحاس, أبو جعفر أحمد ت337ه, إعراب القرآن, تحقيق: زهير غازي زاهد, ج1, ص317.
40- الإبراهيم, محمد الطيّب, إعراب القرآن الكريم الميسر, دار النفائس, بيروت, 1422ه/2001م, ص38.